

هجاء ذوي المناصب في كتاب الأغاني

أ.م.د. مريم محمد جاسم

حيدر عزيز ذياب

كلية التربية للعلوم الانسانية

مديرية تربية كركوك

جامعة تكريت

إعدادية كركوك المركزية

(ملخص البحث)

أما بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسول الله فإن عنوان هذا البحث : (هجاء ذوي المناصب في كتاب الأغاني) وقد قمنا فيه بتحليل النماذج الشعرية التي قيلت في هجاء الذين شغلوا مناصب سياسية وإدارية في الدولة العربية على أختلاف عصورها , بدءاً بعصر ما قبل الإسلام وانتهاءً بعصر بني العباس والتي ذكرها أبو الفرج في كتاب الأغاني , وقد اقتضت طبيعة البحث ونماذج الشعرية على ثلاثة أقسام , كان الأول منها مختصاً بهجاء الوزراء , والثاني بهجاء القضاة ثم الثالث الذي ذكرت فيه الأهاجي التي قيلت بحق الولاة , وقد وقفنا في بحثنا هذا على الجوانب الفنية والتاريخية واللغوية والأدبية التي احتوتها تلك النماذج , مستندين الى آراء ودراسات سبقتنا في هذا المجال.

المقدمة

يعد هجاء ذوي المناصب من أبرز مظاهر الهجاء السياسي والإداري وأوسعها ، وأكثرها نماذجاً بعد نماذج هجاء كبار رجال الدولة في كتاب الأغاني ، وهو يختص بهجاء الذين شغلوا مناصب إدارية في الدولة العربية على اختلاف عصورها ، وتجدر الإشارة هنا إلى أن ذكر هذه النماذج ودراستها ليس الهدف منه تجريح تلك العصور أو الوقوف على صورها السوداوية ومظاهرها السلبية ، في سعي من المباحث لمحاكمتها من خلال بعض القائمين على شؤونها ، بل الهدف هو الوقوف على دور الشعر في تصوير ذلك الواقع ، ومساهمة الشعراء في نقد سلبيات السياسية والإدارة من خلال بعض المستخدمين، وكذلك إظهار ما تحمله أشعارهم من رسائل حاولوا إيصالها إليهم ، إما تنبيهاً لهم على جوانب التقصير والانحراف ، أو لدوافع شخصية ، فعواطف الشعراء تكون كقيلة أحياناً في تصوير الواقع ، بما تحمله من أحاسيس ومشاعر ، على الرغم من تباين الأساليب لدى الشعراء الذين استشهد أبو الفرج بأشعارهم حول هذا الموضوع ، إلا أنها تشير إلى توافق وتشابه في النظرة إلى تلك المساوئ ، وهذا التوافق ليس وليد الصدفة ، وإنما هو تطلع عام إلى الصورة المثالية للسياسية والإدارة التي طمح إليها المجتمع العربي ، فبعض



ذوي المناصب قد استغلوا مناصبهم في ظلم الناس، فعمد الشعراء إلى كشف تلك التجاوزات وذلك

الظلم ، فصوروا ببعض اشعارهم معاناة الناس وظروفهم السيئة ، وقد اتخذ تقسم الاشعار شكلاً تنازلياً بدأ بالأقرب إلى كبار رجال الدولة ، ثم الأبعد فالأبعد ، مع تناول كل أنموذج بالدراسة والتحليل وعلى هذا النحو:- .

أولاً : هجاء الوزراء : - يحتل الوزراء مرتبة مرموقة في جهاز الدولة الإداري، ومنزلة رفيعة في القرب من كبار رجالها ، غير أن بعضهم استغل منصبه في تحقيق منافع شخصية ، مما جعله عرضة لهجو الشعراء ، وقد نجانب الصواب إن قلنا بأن كل ما ورد من أهاج بحق الوزراء كانت على سبيل الحقيقة، ففيه من الإفتراء والكذب الكثير ، والحسد البين الظاهر ، وكذلك المصالح الشخصية ، تبعاً للقاعدة التي تبناها الباحث في النظرة إلى الهجاء بشكل عام في أنه لا يصدر دائماً من أفواه صادقة ، أو نحو أناس يستحونه ، وبانعدام نماذج هجاء الوزراء في العصور التي سبقت العصر العباسي في كتاب الأغاني، فإننا نبدأ مع الأنموذج العباسي الأول ، وهو للشاعر إبراهيم بن العباس الصولي، قال فيه⁽¹⁾: (من الطويل) قدرت فلم تضرر عدواً بقدرهٍ وسمت بها إخوانك الذل والرغما وكنت مليئاً بالتي قد يعافها من الناس من يأبى الدنية والذما

الأبيات في هجاء الوزير العباسي : (محمد بن عبد الملك الزيات) ، وقد ترفع فيه والشاعر عن ذكر الألفاظ النابية الهابطة ، أو الكلمات المسفة ، واكتفى بوصم مهجوه بالجبن ، وأنه لا يقدر على إلحاق الأذى بالأعداء ، وإنما هو قادر على إلحاقه بأصحابه والمقربين منه فهي قدرة وضعها في غير موضعها ، وقد ذكر كذلك بأن مهجوه فيه خصلة ذميمة يأبى وينفر منهما حتى ذورا الدناثة والذم ، تلك الخصلة هي النفاق ، والوشاية عند الخليفة ، وهذا ما بدا واضحاً من خلال قصة هذا الهجاء وسببه كما ذكرها أبو الفرج⁽²⁾

الأبيات كما يظهر سهولة الألفاظ ، واضحة المعاني ، قريبة الفكرة ، ابتعد فيها الشاعر عن التعقيد اللفظي والأسلوبي ، فحقق مراده فيها بشكل مباشر ، ويستمر الشاعر في هجائه للوزير الزيات ، ويقول فيه⁽³⁾: (من مخلص البسيط)

مستحفظ سارقٍ مغيرٍ

قد أسدلت دونها الستورُ

خلالها جوهرٌ خطيرٌ

تحدث من بعدها أمورٌ

وصاحب الكارة الوزيرُ

نصيحة شانيها وزيرُ

ودائع جمّة عظامٍ

تسعة الاف ألف ألف

والملك اليوم في أمور

وقد شغلته محقراتٌ

هجا الشاعر الوزير بأسلوب مباشر ، بعيد عن التلميح ، متهماً إياه بالسرقة ، بألفاظ سهلة بعيدة عن الوعورة والتعقيد ، فالوزير خائن غاش في نصيحته بالإضافة إلى عدم أمانته وعدم حفاظه على المال العام ، مستغلاً بذلك الظروف

الإستثنائية التي مرّت بها الدولة في حكم ذلك الخليفة ، وقد ابتعد الشاعر في كل ذلك عن أساليب البيان والمحسنات ، قاصداً بذلك إلى إظهار أمر الوزير وغشه بشكل جلي واضح ، ويستمر الشعراء في هجائهم للوزير الزيات ، الذي استأثر بجل أهاجي الوزراء في العصر العباسي ، لنقف عند علي بن الجهم وهو يقول⁽⁴⁾:

(من مجزوء الرمل)

لعائن الله متابعاتٍ مصبحاتٍ ومهجراتٍ
على ابن عبد الملك الزياتٍ عرض شمل الملك للشتاتِ
وأنفذ الأحكام جائراتٍ على كتاب الله ذارياتٍ
وعن عقول الناس خارجاتٍ يرمي الدواوين بتوقيعاتٍ
معقداتٍ كرقى الحيات سبجان من جل عن الصفاتِ
بعد ركوب الطوفا في الفراتٍ وبعد بيع الزيت بالحياتِ
صرت وزيراً شامخ النبات هارون يا ابن سيد الساداتِ
أما ترى الأمور مهملاتٍ تشكو إليك عدم الكفاة
فعاجل العالج بمرهفاتٍ من بعد ألف صخب الأصواتِ
بمثمراتٍ غير مورقاتٍ ترى بمتنيه مُرصفاتٍ

استهل الشاعر أبياته بالدعاء ، واللعن الذي يصاحب المهجو في كل أوقاته ، في الصباح والظهيرة ، وذلك لأنه ارتكب جرائم عظيمة في الأحكام ، فقد بدل أحكام شرع الله عز وجل بأحكام من وضعه ، فكانت أحكاماً جائرة ذرت التراب على كتاب الله ، وهي كناية عن التغطية والتعطيل ، وقد قال الله سبحانه وتعالى : ((وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ))⁽⁵⁾ ، ((هم الظالمون))⁽⁶⁾ ، ((هم الفاسقون))⁽⁷⁾ ، ثم هجاه بعد ذلك بالتعقيد في كتابه الدواوين والتوقيع عليها مشبهاً إياها برقى الحياة ، وهو تشبيه طرفاه مقيدان ، فالمشبه مقيد بالنعث ، والمشبه به مقيد بالإضافة ، ثم بدأ شاعرنا بعد ذلك بتذكير الوزير المهجو بأصله الذي منحه اللقب ، وهو بيع الزيت في الأحياء ، متعجباً بذلك من الدنيا وتقلب أحوالها ، فبعد بيع الزيت يصبح وزيراً ذا سلطة وأمر ونهي ! ثم يتوجه بعد ذلك بكلامه إلى الخليفة ، محرضاً إياه على وزيره عديم الكفاءة ، والذي أصبحت أمور الدولة تشكوه إليه ، داعياً إلى قتله من غير هوادة ولا رحمة ، ((كما ساهم الشعراء في النيل من ابن الزيات وزير المعتصم ، ومنهم علي بن الجهم ، فقد حرض في شعره عليه ، مبيناً الصفات السيئة والخلال المموجة التي اتصفت بها هذا الوزير ، منبهاً الخليفة على تلك الصفات والخلال ، وداعياً إلى قتله لما أصبح عليه من إهماله للسلطة ومحاولته الكسب من دون النظر إلى مصلحة الأمة))⁽⁸⁾ ، هكذا إذاً كان هجاء علي بن الجهم للوزير المذكور ، موشحاً بروح السخرية تارة ،



والتحريض تارة أخرى ، في ألفاظ تراوحت بين السهولة والمعجمية ، وتغير واضح في أسلوب الخطاب بين المهجو والخليفة ، مستعملاً أساليب بيانية واضحة ، من مجازات وكنيات ، كما في قوله : (أنفذ الأحكام جائرات) ، والذي هو مجاز عقلي إسنادي ، وكذلك التشبيه والكنيات في الأبيات الأخيرة ، ونغادر علي بن الجهم وما قاله لنقف عند دعبل الخزاعي وهو يقول: (9) (من المتقارب)

وكان أبو خالد مرة إذا بات متخماً عاقداً

يضيق بأولاده بطنه فيخراهم واحداً واحداً

فقد ملأ الأرض من سلحه خنافس لا تشبه الوالدا

سخر دعبل في أبياته من الوزير بألفاظ استهزائية سهلة ، صورته بصورة المتخم الذي يبني بيتاً ممتلئاً البطن ، لدرجة أنه يضيق حتى بمن حوله من أولاده ، أولئك الأولاد الذين شبههم بالخنافس يملؤن الأرض ولا يشبهون الوالد ، وقد عبر كل ذلك بأسلوب قريب واضح ، مستعملاً التشبيه والكنية في تعبيره ، ونصل بعد دعبل وسخريته إلى إسماعيل القرطيسي ، وهو يقول (10) : (من الهزج)

ألاقل للذي لم يهد ه الله إلى نفع

لئن أخطأت في مدحي ك ما أخطأت في منعي

لقد أحللت حاجاتي بواد غير ذي زرع

هجا الشاعر مهجوه بصفة البخل وعدم الهداية للنفع ، فالوزير في نظره يجمع الخصلتين السلبيتين اللتين ذكرهما ، فبخله بين واضح ، لدرجة أنه لم يكن من الخطائين لمنعه العطاء ، بل المنع خلق له وسجية فيه ، ويختتم أبياته ببيتين نشم فيه رائحة لوم النفس والعتب عليها ، وذلك لأنه أنزل حاجاته بذلك الوزير ، فكان كالنزول بوادٍ غير ذي زرع ، ولعل الإقتباس القرآني واضح في هذا البيت ، مع الفارق الكبير بين الواديين: وادي مكة ، ووادي الوزير ، وبهذا النموذج نختم مع أبي الفرج هجاء الوزراء في كتاب الأغاني ، لنتحول إلى هجاء القضاة .

ثانياً : هجاء القضاة : يعد القضاة من أهم ركائز الدولة وأركانها فهم اصحاب القول الفصل فيها ، وعليهم يعول في تحقيق العدالة وإحقاق الحق ، من هنا كان منصبهم حساساً ، ظاهر الخلل ، بين الإعوجاج لمن أراد منهم الزبغ عن جادة الصواب ، فالقاضي: ((أعلى مسؤول يسير شؤون الرعية في أمورها الدينية والدنيوية

لذا ينبغي أن يحمل صفات الورع والتقوى والعدل التي تؤهله لهذا المنصب الإداري ، وأن يخلص نفسه من اتباع الهوى في أحكامه)) (11) ، وقد حمل لنا كتاب الأغاني نماذج من هجاء القضاة ، دلت على كبير ما تعرضوا له نقد لاذع من بعض الهجائين ، وصل إلى درجة السباب أحياناً ، وربما يكون لبعض الشعراء الحق فيما أظهروه من مفاصد ومساوئ بعض القضاة ، ولكن حكمهم بالطبع لا



يكون عاماً ، وبالتالي يكون البعض منهم قد سلك طريق الهجاء لدوافع شخصية لا غير ، ونقف بذلك عند السيد الحميري ، وهو يهجو القاضي ويقول فيه ⁽¹²⁾ :- (من البسيط)

قل للإمام الذي يُنْجِي بطاعته يوم القيامة من بحبوحة النار
لا تستعينن جزاك الله صالحاً ياخير من دب في حكم بسوار
لا تستعن بخبيث الرأي ذي صلف جم العيوب عظيم الكبر جبار
تضحى الخصوم لديه من تجبره لا يرفعون إليه لحظ أبصار
تياً وكبراً ولولا ما رفعت له من ضبعه كان عين الجائع العاري

استهل الشاعر أبياته بإرسال رسالة إلى الخليفة ، رسالة تحريض على القاضي المهجو ، منبهاً إياه وناهياً له من الإستعانة به في أمور القضاء ، وذلك لخبت رأيه ، وصلفه وكثرة عيوبه ، وكبره وتجبره ، والذي جعل الخصوم من الرعية لا يرفعون إليه أبصارهم ، منكسرين أمامه خشية ظلمه وكبره وجبروته ، وذكر في ختام أبياته أنه لولا رفع الخليفة له لكان كالجائع العاري الذي ينتظر الإحسان والصدقات لشدة فقره .

استعمل الشاعر في أبياته ألفاظاً سهلة ، ابتعد فيها عن الغموض والتعقيد ، وكذلك عن السباب والفحش ، مركزاً في إظهار عيوب القاضي التي يجب أن يكون من المتجنبين لها من كبر وتيه وخلط في الأحكام ، محرصاً عليه بأسلوب مباشر ، وداعياً بشكل صريح إلى عدم الأخذ بمشورته وحكمه ، وقد ظهرت في أبياته الإقتباسات القرآنية بشكل واضح ، فطاعة أمير المؤمنين تنجي من النار ، لأنها أمثال لقوله تعالى: ((أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ))⁽¹³⁾ ، أما نهيه الخليفة عن الإستعانة بحكمه واتباعه فكأنه قد أقتبس من قوله تعالى : ((وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ))⁽¹⁴⁾ ، ويستمر الشاعر الحميري في هجائه للقاضي سوار ، ويقول فيه ⁽¹⁵⁾ : (من مجزوء الرمل)

يا أمين الله يامن	صور يا خير الولاية
إن سوار بن عبد الله	من شر القضاة
نعثلي جملي	لكم غير موات
جده سارق عنز	فجره من فجرات
لرسول الله والقاذ	فه بالمنكرات
وابن من كان ينادي	من وراء الحجرات
ياهناة اخرج إلينا	إننا أهل هنات
مدحنا المدح ومن نر	م يصب بالزفرات

فاكفنيه لأكفاه الـ له شر الطارقات

افتتح الشاعر أبياته بمدح الخليفة ، ونعته بنعوت الخيرية ، وكأنه يريد بذلك المدح الدخول إلى قلب المنصور تمهيداً للدخول إلى حاجته وغرضه الأساسي ، وحقاً فعل ذلك حين جاء بالبيت الثاني وما تلاه ليحرض الخليفة على القاضي المهجو، ويذكر عيوبه صراحة من غير تلميح أو رمزية ، غير متورع عن ذكر إسمه ، ووصفه بنعوت الشر ، ووصفه كذلك بأنه (نعالي) وهو كما قيل رجل يهودي من أهل المدينة ، أو رجل من مصر كان يشبه به سيدنا عثمان (رضي الله عنه) من قبيل النيل منه ⁽¹⁶⁾ ، ووصفه كذلك بأنه (جملي) أي : من أصحاب وقعة الجمل ، من الذين وقفوا ضد علي (رضي الله عنه) ، وهو في هذا الوصف لا يزال مستمراً باستمالة الخليفة وتحريك الغيرة الهاشمية فيه لقرابته من علي وأهل بيته ، وهو تحريض واضح المعالم ، بين القصدية ، ولم يكتف الشاعر بتعداد عيوب القاضي ، بل مضى في تعداد عيوب جده ، فذكر بانه سرق عنزاً لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فكان حفيده القاضي وارثاً لذلك الطبع وتلك الصفة ، وذكر كذلك بأن أجداده (بنو تميم) هم الذين نادوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من وراء الحجرات ، وفيهم نزل قوله تعالى ((إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ)) ⁽¹⁸⁾ ، ويختم الشاعر أبياته بالفخر بنفسه ، وأن مدحه هو المدح الحقيقي ، وأن من يتعرض له بالرمي والهجاء يصب بالزفرات ، داعياً الخليفة إلى أن يكفيه إياه بالقتل أو العزل الأبيات سهلة الألفاظ ، موجزة الاسلوب ، مكثفة المعاني ، مباشرة القصد ، جمع فيها الشاعر بين المديح والفخر والهجاء ، محاولاً بذلك تحقيق غاية في نفسه على ذلك القاضي ، وقد تمكن من تحقيقها كما ذكر ابن قتيبة ، فكان نتيجة ذلك الهجاء أن عزل الخليفة القاضي ⁽¹⁹⁾ ، ابتعد الشاعر في أبياته عن الألفاظ الساقطة والبذيئة، واكتفى بتعداد عيوب المهجو وعيوب أجداده ، في أسلوب تحريك عاطفي واضح ، وقيل أن يعزل الخليفة القاضي يطلب من الشاعر الاعتذار إليه ولم يقبل القاضي ذلك العذر، وكان نتيجة ذلك أن هجاه بقوله: ⁽²⁰⁾ (من المتقارب)

أتيتُ دعي بني العنبر
فقلت نفسي وعاتبتهَا
أعتذر الحرما أتى إلى رجل من بني العنبر!
أبوك ابن سارق عنز النبي وأمك بنت أبي جحدر
ونحن على رعمك الرافضون لأهل الضلالة والمنكر

هجا الشاعر القاضي في هذه الأبيات بوضاعة النسب ، فهو دعي في قومه ، وعاتب نفسه على الاعتذار منه لعدم كفايته له ، متعجباً من فعله ذلك ، ثم عاد ليذكر خبث فعل جده الذي ذكره أنفاً ويعيره به ، وختم أبياته بالتأكيد على رافضيته



، فالسيد رافضي معلوم المذهب ، ولكن ذلك الرفض هو رفض لأهل الضلال والمنكر حسب زعمه ، وهو في ذلك يشير إلى ما دار بين الخليفة والقاضي ، اذ كتب القاضي للخليفة قائلاً : ((يا أمير المؤمنين إن السيد رافضي يقول بالرجعة ، فكتب إليه المنصور : إنا بعثناك قاضياً ولم نبعثك ساعياً))⁽²¹⁾ ، وبذلك تغادر السيد الحميري ، بعد أن قضى وطره ، وعزل القاضي على يديه ، لتتحول مع أبي الفرج إلى ابن مناذر ، وهو يهجو القاضي ويقول فيه⁽²²⁾ : (من مجزوء الرمل)

أصبح الحاكم بالننا
جالساً يحكم في الننا
يدع القصد ويهوي
يا ابا الهيثم ما كثر
لا ولا كنت لما حمل
حبله حبل غرور

س من ال طليق
س بحكم الجائليق
في بنيان الطريق
ت لهذا بخليق
ت منه بمطيق
عنده غير وثيق

هجا الشاعر القاضي بالظلم وعدم العدل ، فهو يحكم بين الناس بحكم الجائليق الذي هو رئيس الأساقفة⁽²³⁾ ، وهي كناية عن الزيف في الأحكام وتبديلها ، وذلك لما عرف به أولئك الأساقفة من تغيير لأحكام الله وتبديل لشرعه ، والقاضي المهجو كذلك متخبط في أحكامه ، يترك الطريق المستقيم ، ويسقط في الترهات والتفاهات ، والتي كنى عنها ببنيات الطريق ، ثم توجه بعد ذلك بخطابه إليه ، مستصغراً لشأنه ، ذاكرةً بأنه لم يخلق لهذا الأمر ولا طاقة له به ، أهم ما يلاحظ في هذه الأبيات أنها جاءت خالية من الألفاظ البديئة والمعاني النابية ، وقد تقلب الشاعر فيها بين الأساليب الخطابية ، فخاطب الفرد وخاطب الجماعة ، وكأنه بذلك يريد إيصال صوته ورسالته إلى الحاكم والمحكومين ، مستعملاً لذلك الكنايات والاستعارات في مواضع معينة ، وكل ذلك حصل بألفاظ سهلة لا تعقيد فيها ، ولكن يبدو أن الشاعر لم يكن صادقاً في هجائه ، وكل الأوصاف التي وصف بها القاضي لم تكن على سبيل الحقيقة ، وهذا ما ذكره أبو الفرج بقوله: ((قال ابن مناذر يهجو خالداً مجوناً وخبثاً منه))⁽²⁴⁾ ،

ونترك ابن مناذر لتتحول إلى يونس بن عبد الله الخياط ، وهو يهجو القاضي ويقول فيه⁽²⁵⁾ : (من مجزوء الرمل)

كم تغنى لي هشام
بعد وهن وهو في المج
هل إلى نار بسلع
قلت للندمان لما

ذلك الجلف الطويل
لس سكران يميل
أخر الدهر سبيل
دارت الراح الشمول

بأبي مال هشام فكما مال فميلوا

سخر الشاعر في أبياته من خلقه القاضي وخلقه ، فهو جلف طويل سكران يميل من سكره في مجلس القضاء ، وندمائه يميلون معه ، وهو عيب أقوى وأفسى من العيب الخلقي لأنه يؤدي إلى فساد الحكم وبالتالي فساد شؤون الرعية، وعبر عن مراده بألفاظ واضحة ، وابتعد في تعبيره عن الأساليب البيانية والبديعية ، ونغادر هذه القطعة الهجائية لنقف عند إبراهيم بن أبي محمد اليزيدي، وهو يهجو ويقول⁽²⁶⁾ : (من الطويل)

**وكنا نرتجي أن نرى العدل ظاهراً فأعقبنا بعد الرجاء قنوط
متى تصلح الدنيا ويصلح أهلها وقاضي قضاة المسلمين يلوط**

هجا الشاعر في أبياته القاضي يحيى بن أكثم ، ذلك القاضي الذي : ((أمعن الشعراء في هجائه والنيل منه والتحريض عليه))⁽²⁷⁾ ، متهماً إياه بخصلتين ، الأولى : هي الظلم في القضاء وعدم العدل فيه ، فبعد أن استنبشر الناس خيراً بولاية ذلك القاضي القضاء ، وارتجوا منه عدلاً ظاهراً يحكم به ، خابت آمالهم ، وأصيبوا بالقنوط ، وذلك لما رأوه من ظلم وبعد عن الحق كما يزعم ، أما الخصلة الثانية فهي خصلة تفسد الدين والخلق السوي ، حيث اتهم الشاعر القاضي باللواط، وهو ذنب كبير يخالف الفطرة السليمة والأخلاق الحميدة ، وقد كان هذا الذنب سبباً في إهلاك قوم بأكملهم ، قال تعالى : ((إنا أرسلنا عليهم حاصباً إلا آل لوط نجيناهم بسحر))⁽²⁸⁾ ، وقد علق الشاعر صلاح أمر الدنيا وأهلها بصلاح القاضي، وهو أمر لا يختلف عليه المختلفون ، وقد استعمل في بيئته ألفاظاً سهلة واضحة بعيدة عن الوعورة والتعقيد ، في أسلوب مباشر ، وقصد واضح ، فالقصد هو تحريض الخليفة على القاضي الذي استقصاه وتقف بنا قافلة هجاء القضاة عند أبي العبر ، وهو أبو العباس محمد بن أحمد ، الملقب بمحمد الحامض ، حيث قال⁽²⁹⁾ : (من الوافر)

رأيت من العجائب قاضيين	هما أحدوثه في الخافقين
هما اقتسما العمى نصفين فذاً	كما اقتسما قضاء الجانيين
هما فال الزمان بهلك يحيى	إذا أفتتح القضاء بأعورين
وتحسب منهما من هز رأساً	لينظر في مواريث ودين
كأنك قد جعلت عليه دنأ	فتحت بزأله من فرد عين

الأبيات في هجاء القاضيين: حيان بن بشر وسوار بن عبدالله⁽³⁰⁾ ، وقد ركز فيهما على إظهار العيب الخلقي الظاهر عليهما ، وهو عيب العور ، وكأنه يريد من إبرازه أن يتخذها واجهة يخفي تحها التعبير بالعمى في إصدار الأحكام والعدل فيها، فقد اقتسم القاضيان العمى نصفين عمى البصر وعمى إصدار الأحكام العادلة ، في أسلوب ساخر وألفاظ واضحة بعيدة عن التعقيد والغموض ، وأسلوب فيه غير قليل من التلميح ، جاعلاً من القاضيين نذير شؤم وفأل نحس على

قاضي القضاة الذي عينهما وهو يحيى بن أكثم ، وهو في ذلك يقصد إلى هجو المنضومة القضائية برمتها، مستعملاً في هجائه أساليب بيانية واضحة ، كالتشبيه في البيت الأخير والذي قبله ، وكذلك الكناية في البيت الثالث ، وأبياته هذه جعلت أحمد بن علي الأنباري يقول رأياً نقدياً ذكره الأصفاني ، إذ قال "أنشدك أبياتاً له أنشدنيها ، فأنظر لو أراد دعبل ، فإنه أهجى أهل زماننا إن يقول في معناها ما قدر على أن يزيد على ما قال"⁽³¹⁾ ، ومع أبي العبر وهجائه نختم هجاء القضاة في كتاب الأغاني ، لنقف عند هجاء الولاة .

ثالثاً : هجاء الولاة :- هذا هو القسم الثالث من هجاء ذوي المناصب ، بالولاة، وهم العنصر السياسي والإداري الأقرب إلى عامة الشعب، لذلك فقد كانوا الأكثر عرضة لهجاء وانتقادات الشعراء ، لمواقف وأسباب تراوحت بين العامة والخاصة ، وباعتماد منهجية تقديم نماذج العصر الأدبي الأول فالأول ، نبداً مع أول نموذج وهو للشاعر فضالة بن شريك ، قال فيه⁽³²⁾ : (من الطويل)

دعا ابن مطيع للبياع فجنته إلى بيعة قلبي لها غير عارف
فقرب لي خشناء لما لمستها بكفي لم تشبه أكف الخلائف

معودة حمل الهراوي لقومها فروراً إذا ما كان يوم التسايف
من الشنات الكرم أنكرت لمسها وليست من البيض السياط اللطائف

ولم يسم إذا بايعته من خليفتي ولم يشترط إلا اشتراط المجازف

متى تلق أهل الشام في الخيل تلقني على مقرب لا يزدهي بالمجاذف

ممر كبينان العبادي مخطف من الضاربات بالدماء الخواطف

هجا الشاعر في أبياته عبد الله بن مطيع والي الكوفة لعبد الله بن الزبير ، صوره فيها بأنه ليس أهلاً للولاية ولا كفوّاً لها ، فيده خشنة ، وهي كناية عن خشونة المعيشة وربما كناية عن البخل ، وعدم القدرة على العطاء، فالوالي لم يعتد الكرم كالخلفاء فاختلفت بذلك يده عن أيديهم ، فيده معتادة على الظلم وحمل الهراوي لضرب بالناس ، ثم وصفه أيضاً بالجبن والفرار يوم الحرب والتقاء السيوف ، مكنياً كذلك عن يوم الحرب يقوله : (يوم التسايف) ، محاولاً بذلك سلب الوالي أهم الفضائل التي يمكن أن يتباها بها ، مختتماً أبياته بالفخر بنفسه، وأنه مرصوص في جسده كبينان نصارى الحيرة المعروف بقوته ، وقد عبر عن كل ذلك بألفاظ سهلة واضحة ، وأسلوب مباشر ، جامعاً بين الهجاء والفخر ، ونقف بعد ذلك عند الحطئية وهو يهجو ويقول⁽³³⁾ : (من الكامل)

شهد الحطينة يوم يلقي ربه أن الوليد أحق بالعدر

نادى وقد تمت صلاتهم أزيدكم ؟ سكرأ وما يدرى

فأبوا أبا وهب ولو أدنوا لقرنت بين الشفع والوتر

كفوا عنانك إذ جريت ولو تركوا عنانك لم تزل تجري



أبيات الحطيئة في هجاء والي الكوفة لأمير المؤمنين عثمان بن عفان : (رضي الله عنه) الوليد بن عقبة ، هجاه بألفاظ سهلة وأسلوب ساخر عرف به الشاعر ، رابياً لنا كيف أنه صلى بالناس زيادة بعد تمام صلاتهم ، فقد روى أبو الفرج أن الوليد بن عقبة صلى بالناس الفجر أربعاً ، ثم التفت إليهم وقال لهم : أزيدكم؟⁽³⁴⁾ ، فجاء الحطيئة بأسلوبه الساخر ليصور لنا تلك الحادثة أدق تصوير ، فالأمير يصلي بالناس سكراناً ، وقد قال تعالى : ((لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى))⁽³⁵⁾ ، ذلك السكر الذي جعله لا يعلم ما يقول ولا ما يفعل ، فزاد الصلاة ولولا رفض الناس الزيادة لاستمر في زيادتها أكثر فأكثر ، وهو ما كنى عنه الحطيئة بقوله : (ولو تركوا عنانك لم تزل تجري) ، واستمر الحطيئة في السخرية من ذلك الوالي التمل ، ورسم الصور المضحكة له ، فقال فيه أيضاً⁽³⁶⁾ :- (من الوافر)

تكلم في الصلاة وزاد فيها علانية وجاهر بالنفاق
ومج الخمر في سنن المصلّي ونادى والجميع إلى افتراق
أزيدكم على أن تحمدوني ومالك ومالي من خلاق

وهو بذلك مستمر في إظهار صورة الوالي المتهاون في أمر الصلاة، الجريء على إتيان مبطلاتها ، القادر على إظهار نفاقه من غير خوف أو حياء ، علانية من غير استتار أو خفاء ، ونمضي مع أبي الفرج وهو يسوق لنا نماذج هجاء الولاة ، لنصل إلى عبد الله بن الزبير ، وهو يهجو الوالي ويقول فيه⁽³⁷⁾ : (من الطويل)

تبقلت لما أن أتيت بلادكم وفي مصر أنت الهمام القلمسُ
أست ببغلي أمة عربية أبوك حماراً أدبر الظهر ينخسُ؟

هجا الشاعر في أبياته والي الكوفة عبد الرحمان بن أم حكيم ، وقد هجاه بالفقر ووضع النسب ، مذكراً إياه بحالته التي كان عليها في بلده ، من فقر وضعف حال ، وكيف صار بعد أن تولى مصرهم من الغنى والكسب ، فتاه وتجر ، ووصلت به درجة الغنى إلى أنه صار كالبحر الزاخر ، وهنا يكمن الهجاء والسخرية ، فقد ذكر أبو الفرج أن الشاعر توجه إلى الوالي يمدحه فلم يثبه بشيء فهجاه⁽³⁸⁾ ، إذن فصورة البحر الزاخر هنا معكوسة ، واستعارها له على سبيل السخرية والاستهزاء والذم بما يشبه المدح ، وبدأ بعد ذلك بالنيل من نسب المهجو ، ونعته بالبغل ، فأمه عربية وأبوه كالحمار الذي يباع بأبخس الأثمان ، وقد عبر عن ذلك بأسلوب الإستفهام التقريري الذي أراد به التهكم واستعارة واضحة ظاهرة ، وهو من الهجاء الذي ظل الناس يتناقلونه ويدعونه به ، ((وكان بنوا أمية إذا رأوا عبد الرحمان يلقبونه البغل ، وغلبت عليه حتى كان يشتم من ذكر بغلاً ، يظنه يعرض به))⁽³⁹⁾ ، وبعد هذا الهجاء الذي بقي في اعقاب المهجو ، وخشيته حياً وميتاً ، نقف عند عمران بن حطان ، وهو يقول⁽⁴⁰⁾ : (من الكامل)

أسدٌ علي وفي الحروب نعامة ربداء تفرع من صفيير الصافر هلا برزت إلى غزالة في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر صدعت غزالة قلبه بفوارسٍ تركت مدايره كأمسٍ الدابر

الآبيات في هجاء والي الكوفة الحجاج بن يوسف الثقفي ، وجاءت ألفاظها واضحة بعيدة عن التعقيد ، وأسلوبها ساخر بين السخرية ، فقد سخر من جنبه حين تحصن من غزالة الحرورية (*) ، وأغلق على نفسه قصره خوفاً منها (41) ، ذلك الجبن المنافي لمواقفه مع الشاعر ، فافتتح أبياته بتشبيه الحجاج بالأسد ، لكنه ليس كذلك في كل أحواله ، فهو أسد على الشاعر فقط أما في الحروب فهو كالنعامة التي تعرف بشدة خوفها و هلعها من أي صوت تسمعه ، وهو تشبيه مؤكد مجمل ، حذف في أداة التشبيه ووجه الشبه ، معبراً عن كل ذلك بأسلوب العرض الذي استعمل فيه الأداة : (هلا) ، عارضاً عليه الدخول في حرب مع الخوارج ، والتي لن يدخلها لجنبه كما يزعم ، مكيناً عن جنبه بقوله : (أم كان قلبك في جناحي طائر) ، وكل جنبه وفرعه كان بسبب الفوارس الشجعان الذين صدعت بهم غزالة قلبه كما يزعم ، ونستمر بالمضي مع أبي الفرج في استقصاء ما قاله الشعراء في هجاء ولائهم ، لنقف عند يزيد بن مفرغ ، وهو يهجو ويقول (42) :

(من السيط)

فكر ، ففي ذاك إن فكرت معتبر هل نلت مكرمة إلا بتأمير

عاشت سمية ما تدري وقد عمرت أن ابنها من قریش الجماهير

البيتان في هجاء عبيد الله بن زياد بن أبيه ، وقد اتخذ من ذكر أبيه (زياد) والسخرية منه ومن نسبه طريفاً لهجاء ابنه عبيد الله ، فقد سخر من انتساب زياد لقریش ، ومن بنوته لأبي سفيان صخر بن حرب ، فزياد لم ينل مكرمة بذلك النسب ، ولا بسمعة حسنة أو ذكر جميل ، بل ناله بالتأمير على الناس ، وما عرف عن

إمارته من شدة وقهر وظلم ، أما نسبه فمجهول ، وقد بلغ من ذلك الجهل أن سمية أمه عاشت وعمرت طويلاً وهي لا تعلم أن ابنها قرشي ، وهو في كل ذلك يقصد إلى الحط من قدر الأسرة بأكملها ، مؤكداً كلامه وسخريته بمؤكدين ، الأول: جاء بطريقة النفي والإستثناء ، والذي أفرز لنا إستثناءً مفرغاً، أما المؤكد الثاني فقد جاء بطريقة التوكيد بالحروف، مستعملاً له الحرف المشبه بالفعل: (أن) ، ويستمر الشاعر في هجاء زياد وأمه ، ويقول فيهما (43) :

(من الوافر)

**فأقسم ما زيادٌ من قریش ولا كانت سمية من تميم
ولكن نسلٌ عبدٍ من بغيٍ عريق الأصل في النسب اللئيم**



ففي أبياته هذه يؤكد ما قاله في سابقتها ، ويقسم على نفي نسبة زياد لقريش ونفي نسب أمه لتميم ، وذلك بعدما زعم زياد بأن امه تميمية⁽⁴⁴⁾ ، مستعملاً لنفيه ذلك أداة النفي الحجازية (ما) والتي تنفي ما بعدها نفياً مؤكداً ، ويؤكد على أن نسلهم هو نسل عبيد من بغايا تاصلوا في لئم النسب ، ونغادر ابن مفرغ وهجائه لال زياد ، لنقف عند أعشى همدان ، وهو يقول⁽⁴⁵⁾ : (من الوفر)

ألم تر خالداً يختار ميماً ويترك في النكاح مشقاً صاد
ويبغض كل أنسة لعوب وينكح كل عبدٍ مستقاد

ألا لعن الإله بني كريضٍ فكر يز من خنازير السواد

هجا الشاعر في أبياته والي العراق خالد القسري ، ورماه باللواط ، في أبيات ابتعدت عن الغرابة والصعوبة ، مستعملاً لصورته الشعرية كنايةات عديدة ، فكنى عن اللواط بـ (ميم) في صدر البيت الأول ، وعن النساء بقوله : (مشق صاد) ، ووصفه كذلك ببغضه لهن وشذوذه في حب غيرهن ، وهو بذلك يفصل ما أجمله في البيت الأول من رميه له باللواط ، ثم أختتم بعد ذلك أبياته بالدعاء على بني كريض ولعنهم ، وهم قوم الوالي ، فكريض تصغير لكرز جد خالد ، والشاعر بذلك لا يكتفي بهجاء الوالي وحده ، بل عمد إلى تصغير اسم جده سخريه منه وتهكماً به وتحقيراً له ، وفي الوالي نفسه يقول الفرزدق⁽⁴⁶⁾ : (من الطويل)

سلوا خالداً لا أكرم الله خالداً متى وليت قسراً قريشاً تدينها؟
أقبل رسول الله أم ذاك بعده فتلك قريش قد أعتت سمينها
رجو ناهداه لا هدى الله خالداً فما أمة بالأم يهدي جنينها

روى صاحب الأغاني بأن هذه الأبيات قالها الفرزدق بعدما أتى كبير سدنة بيت الله الحرام يشكو ضرب خالد له حين كان والياً على مكة ، وذلك بعد رفض كبير السدنة فتح باب الكعبة له⁽⁴⁷⁾ ، إذن كان سبب الهجاء ظلم الأمير ، وضربه الناس بغير وجه حق ، افتتحها بذكر نسب خالد سخريه واستهزاءً ، ففسر ليست كفواً لقريش لتتولى عليها وتدينها ، وما حصل ذلك لا قبل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولا بعده ، أي : لا في جاهلية ولا في إسلام ، وبلغ ذروة هجائه له في البيت الثالث ، والذي عيره فيه بأمه ووصفها بأنها ليست على هدىً ليهتدي جنينها ، فالأم كافرة بدلالة الأبيات التي ستأتي لاحقاً ، وابنها ضال ، وقد عبر عن كل ذلك بألفاظ سهلة واضحة ، ابتعد فيها عن الفحش والبذاءة ، ويستمر شاعرنا في هجاء الأمير القسري ، ويقول فيه⁽⁴⁸⁾ : (من الطويل)

أبلغ أمير المؤمنين رسالةً فجعل هداك الله نزعاً خالدا
بني بيعة فيها الصليب لأمه وهدم من بعض إله المساجدا
وقال أيضاً⁽⁴⁹⁾ : (من الطويل)

ألا لعن الرحمن ظهر مطية أتتنا تخطى من بعيد بخالد وكيف يؤم المسلمين وأمه تدين بأن الله ليس بواحد !

المقطوعتان جاءتا في هجاء مهجو واحد ، وعلى نفس البحر الشعري ، جمع فيها الشاعر بين التحريض والهجاء ، فقد حرّض الخليفة على الوالي الذي يميل إلى دين أمه بزعمه ، وذلك الميل جعله يهدم مساجد المسلمين ويبني الأديرة ، ثم لعن المطية التي حملت خالداً وجاءت به إليهم والياً ، متعجباً من إمامته للمسلمين وأمه نصرانية تؤمن بالثالوث المقدس وليست على دين التوحيد أبيات جاءت موحدة الموضوع ، وأسلوبها مباشر ، ابتعد فيها الفرزدق عن الفحش والبذاءة في القول ، وكذلك عن الغرابة والصعوبة في الألفاظ ، ونختم بالفرزدق وهجائه هجاء الولاة في العصر الأموي لنتحول إلى هجائهم في العصر العباسي ، وفتتح ذلك الهجاء ببشار بن برد ، وهو يهجو ويقول⁽⁵⁰⁾ : (من الطويل)

هم حملوا فوق المنابر صالحاً أخاك فضجت من أخيل المنابر

هجا بشار في بيته والي البصرة صالح بن داود ، هجاء بأسلوب مباشر وألفاظ ابتعد فيها عن الفحش ، مستعملاً لصورته الشعرية أسلوب الكناية في قوله: (فضجت من أخيك المنابر)

((فهو يرى أن صالحاً غير مقبول للناس ، وقد وضع رغباً عنهم ولجا بشار إلى أسلوب التشخيص فترك المنابر تمقته وترفضه لسوئه وثقله))⁽⁵¹⁾ ، ونترك بشار وهجائه لنقف عند حماد عجرد ، وهو يقول:⁽⁵²⁾

(من المنسرح)

يا ابن سليمان يا محمديا من يشتري المكرمات بالسمن
إن فخرت هاشم بمكرمة فخرت بالشحم منك والعكن
لؤمك باد لمن يراك إذا أقبلت في العارضيين والذقن
ليتك كنت ضيقاً نكداً لم تدع من هاشم ولم تكن
جداك جدان لم تعب بهما لكنما العيبُ منك في البدن

هجا الشاعر في أبياته والي البصرة محمد بن سليمان ، بأسلوب ساخر مباشر والفاظ سهلة بعيدة عن التعقيد وعن الفحش ، فقد سخر من زيادة وزنه وشحمه وعكنه ، وهو فوق ذلك العيب لنيم ولؤمه باد لمن يراه ، مؤكداً على أن عيبه الذي جعل الشاعر يهجو لم يأتيه من أبائه وأجداده ، بل جاءه من نفسه وما في شخصه وبدنه ، وقد عبر عن كل ذلك بأسلوب مباشر تشخيصي ، ذكر فيه الوالي بإسمه ، ولم يذكره بنعت أو تلميح . ويحماد عجرد وهجائه لوالي البصرة ، نختم هجاء ذوي المناصب عبر العصور الشعرية ، لنتحول إلى مبحث آخر ونرى ما فيه من أهاجي ، وفيمن قيلت .
هوامش البحث

- 1- الأغاني : 48/10 ، وكتاب الطرائف الأدبية : قطعة : 139 ، ومعجم الأدباء : 22/10 ، وأعيان الشيعة : 17/2 .
- 2- ينظر : الأغاني : 48/ 10
- 3- الأغاني : 55/10 ، وكتاب : الطرائف الأدبية : القطعة : 28 .
- 4- الأغاني : 177-176/10 ، وديوان علي بن الجهم : 224 .
- 5- المائدة : 44 .
- 6- السورة نفسها : 45 .
- 7- السورة نفسها : 47 .
- 8- دراسات في الأدب العربي : 39 .
- 9- الأغاني : 76/20 ، وديوان دعبل : 58 .
- 10- الأغاني : 60/23 .
- 11- اتجاهات شعر الهجاء في مصر والشام زمن الزنكيين والأيوبيين : 192 .
- 12- الأغاني : 195/7 ، وديوان السيد الحميري : 232-233 .
- 13- النساء : 59 .
- 14- المائدة : 49 .
- 15- الأغاني : 199/7 ، وديوان السيد الحميري : 233-234 .
- 16- الأغاني : 199/7 هامش رقم : 2 .
- 17- الأغاني : 199/7 .
- 18- الحجرات : 4 .
- 19- ينظر : طبقات الشعراء : 35 .
- 20- الأغاني : 200/7 ، وديوان السيد الحميري : 233-234 .
- 21- الأغاني : 144/18 ، وينظر : بهجة المجالس : 114/1 .
- 22- الأغاني : 144/18 هامش رقم : 2 وينظر : أخبار القضاة : 194 – 195 .
- 23- ينظر أخبار القضاة : 194-195 .
- 24- الأغاني : 230/19 .
- 26- الأغاني : 159/20 ، وشعر اليزيديين : 136 .
- 27- أخبار القضاة : 167 .
- 28- القمر : 34 .
- 29- الأغاني : 175/23 .
- 30- الأغاني : 175/23 ، هامش رقم : 1 .
- 31- الأغاني : 175/23 .
- 32- الأغاني : 50/12 .
- 33- الأغاني : 84/5 ، وديوان الحطيئة : 180 .
- 34- الأغاني : 83/5 .
- 35- النساء : 43 .
- 36- الأغاني : 84/5 ، وديوان الحطيئة : 181 .
- 37- الأغاني : 157/14 ، وشعر عبد الله بن الزبير : 94 .
- 38- ينظر : الأغاني : 157/ 14 .
- 39- الأغاني : 157/14 .
- 40- الأغاني : 85-84/18 ، وشعر الخوارج : 45 .

- 41- ينظر : الأغاني : 84/18 هامش رقم 2.
 (*) الحرورية هم الخوارج ، وقد سموا بهذا الأسم نسبة لإجتمعهم في حروراء .
 4- ينظر : الأغاني : 84/18 .
 42- المصدر نفسه : 209/18 ، وديوان ابن مفرغ : 140 .
 43- الأغاني : 209/18 ، وديوان ابن مفرغ : 206 .
 44- ينظر : المصدر نفسه والصفحة نفسها .
 45- الأغاني : 15/ 22 ، ديوان أعشى همدان وأخباره : 296 .
 46- الأغاني : 18/22 ، وديوان الفرزدق : 132 .
 47- الأغاني : 17/22 .
 48- الأغاني : 19/22 ، وديوان الفرزدق : 134 .
 49- الاغاني : 19/22 ،
 50- الأغاني : 171/3 ، وديوان بشار : 113 .
 51- السخرية في الشعر العباسي في القرنين الثاني والثالث الهجريين : 164 .
 52- الأغاني : 247/14 .

ثبت المصادر والمراجع

- أولاً:- المصادر المطبوعة:-
- أخبار القضاة، لأبي بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدفة العنبي البغدادي الملقب بـ(وكيع)(ت:306هـ)، صححة وعلق عليه وخرج أحاديثه: عبد العزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبرى- مصرن ط1، 1366هـ- 1947م.
- أعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين العاملي، تحقيق : السيد: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت- لبنان، 1406هـ - 1986م .
- بهجة المجالس وأنس المجالس وشذذ الذاهن والهاجس، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم النمري القرطبي، (ت: 463هـ)، تحقيق: محمد مرسي خولي، دار الكتب العالمية، بيروت- لبنان ط1 ، (د.ت) .
- دراسات في الأدب العربي، للدكتور : كمال عبد الفتاح السامرائي، دار الفارابي للمعارف، دمشق- سوريا، ط1، 1430هـ - 2009م.
- ديوان ابن مفرغ، ليزيد بن مفرغ الحميري، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة، ط2، 1402هـ - 1981م.
- ديوان الحطينة برواية وشرح ابن السكيت، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1413هـ - 1993م.
- ديوان دعبل الخزاعي، جمع وتحقيق: د. محمد يوسف نجم، ط1، دار صادر، بيروت- لبنان، 1962م.



- ديوان السيد الحميري، للسيد الحميري إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة، شرحه وضبطه وقدم له : ضياء حسين الأعلى، مؤسسة الأعلمي للطبوعات، ط1، (د.ت).
- ديوان علي بن الجهم، تحقيق: خليل مراد، وزارة المعارف- السعودية، ط2، 1400هـ - 1980م.
- ديوان الفرزدق، لهمام بن غالب بن صعصعة، تحقيق : علي فاعور، دار الكتب العلمية، ط1، 1407هـ - 1987م.
- شعر الخوارج، لإحسان عباس، دار الثقافة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط1، 1974م.
- شعر عبد الله بن الزبير، لعبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي(ت:73هـ)، جمع وتحقيق: يحيى الجبوري، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد - العراق، ط1، 1974م.
- شعر اليزيديين، للدكتور : محسن غياض، مطبعة النعمان، النجف - العراق، ط1، 1973م.
- طبقات الشعراء، لعبد الله بن محمد بن المعتز العباسي (ت:296هـ)، تحقيق: عبد الستار احمد فرّاج، دار المعارف - مصر، ط3، 1976م.
- كتاب الاغاني، لأبي الفرج علي بن الحسين الاصفهاني (ت:356هـ - 976م)، تحقيق: الدكتور: إحسان عباس، والدكتور: إبراهيم السعافين، والأستاذ بكر عباس، دار صادر، بيروت - لبنان، ط1، (د.ت).
- كتاب الطرائف الأدبية، صححه وخرجه: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، (د.ت).
- معجم الأدياء، ارشاد الأريب الى معرفة الأديب، لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار التعارف للطبوعات، بيروت - لبنان، ط1، 1406هـ - 1986م.
- **ثانياً : - الرسائل الجامعية:-**
- اتجاهات شعر الهجاء في مصر والشام زمن الزنكيين والأيوبيين (489هـ - 684هـ)، رسالة ماجستير، لمحمد يوسف عبد العزيز غريب، جامعة الخليل - فلسطين، 1430هـ - 2009م.
- السخرية في الشعر العباسي في القرنين الثاني والثالث الهجريين، رسالة دكتوراه، لعبد الخالق عودة عيسى، الجامعة الأردنية، 2003م.